Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مواضع من كتابه الى تاريخ كتابة باب من ابوابه او الى ما يهدي إلى اعداده لفصل من الفصول، فهو يشير عند ذكره لجماعة من اكثروا الكتب بعد ترجمة السيد محمد ابن السيد الشريف الحسين الخفابي، الا انه لخص الترجمة من خط نجله السيد سراج الدين المدرس بمعهد بربر والتي كتبها له يوم ٢٧/ شعبان سنة ١٣٦٦هـ، وهذا يعني انه كتب هذا الفصل بعد التاريخ المذكور.

ويقول في موضع آخر يتعلق بتعليمه لأهالي كتم غرس وتلقيح النخيل: الحاق عنوان الموضوع او مصدره ليعود إليه مرة ثانية. وقد أشار المؤلف في «وقد غرسوا في العام الماضي ١٩٤٥م كثيرا من النخيل». وهو يصل الى صفحة ١٦٧ من كتاب الآيات في يوم ٣٠ يونيو ١٩٤٧م، يوم تقرر إحالته للمعاش، فيكتب فصلا في المعاش، ومن واقع إشاراته هذه بدأ كتابة باب الولد سنة ١٣٦٣هـ. وكتب فصلا عن الاندلس في سنة ١٣٦٤هـ، ومع ذلك فان المؤلف لم يهتم بذكر متى شرع في جمع مادته او متى كان الفراغ من ذلك في آخر نظر له في الكتاب.

اما عن نمط التأليف فان القاضي متمكن من موضوعه ومن فروع موضوعه وجزئياته. وهو متمكن من لغته، متين في اسلوبه، وعبر الثلاثين كراسة تتابع الموضوعات وتتداعى المعاني. فهو يتعرض مثلا الى السواقي في مائة وتسع وعشرين صفحة، مطبوعة على الآلة الكاتبة من اعدادنا. وقد تناول في الصفحات الاولى منها اسماء اجزاء الساقية مبينا اياها باللغة العربية ثم يستطرد من ذلك فيتكلم عن الكاتب والكتب والمكتبات العامة والخاصة وعن جماعة من أكثروا من اقتناء الكتب، وذلك نقلا عن ياقوت ثم يذكر من أكثروا من اقتناء الكتب في السودان، ويتخلل السطور هنا وهناك كلام وإشارات له ولاساتذته ورسائل أرسلت إليه او صدرت منه وإجازات علمية نالها. ثم يرجع بعد ذلك كله الى الكلام عن الساقية. وفي باب النساء مثلا وهو باب يبلغ ١١٧ صفحة بالآلة الكاتبة من عندنا يتكلم عن النساء والحض على النكاح ثم يتعرض الى الطلاق والعفة ثم ينتقل الى التفاضل بين النساء والحيلة في الزواج